مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ١

عمليات تهجير يهود الفلاشا الأولى إلى (اسرائيل) وعملية موسى (١٩٨١-١٩٨٥)

م. م. محمد عبدالله مهدي الفهداوي
جامعة الانبار
كلية التربية للعلوم الانسانية

أ. د. علي حسين علي
جامعة الانبار
كلية التربية للعلوم الانسانية

البريد الإلكتروني Email : moh20h6001@uoanbar.edu.iq
ed.ali.hussein2uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: عملية موسى، السودان، الفلاشا، اسرائيل، الوكالة اليهودية.

كيفية اقتباس البحث

الفهداوي محمد عبدالله مهدي ، علي حسين علي، عمليات تهجير يهود الفلاشا الأولى إلى (اسرائيل) وعملية موسى (١٩٨١-١٩٨٥)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The displacement of the first Falasha Jews to (Israel) and (Operation Moses (1981-1985

Muhammad Abdullah Mahdi Al-Fahdawi
University of Anbar College of Education for Human Sciences

Prof. Dr. Ali Hussein Ali
University of Anbar
College of Education for Human Sciences

Keywords : Operation Moses, Sudan, Falasha, Israel, Jewish Agency.

How To Cite This Article
Al-Fahdawi, Muhammad Abdullah Mahdi , Ali Hussein Ali, The displacement of the first Falasha Jews to (Israel) and Operation Moses (1981-1985), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The research aims to shed light on the process of displacement of the first Falasha Jews to Israel and the Moses process, which took place in coordination between Sudan on the one hand and Israel and the United States of America on the other hand, which took place in stages that extended from 1981 to 1985, as the International Jewish Agency was able to contribute Effective in the process of displacement through financial, logistical and propaganda support, from facilitating the process of displacing Ethiopian Jews to Israel via Sudan, and the first stages of the process was to bring the Falashas to camps in Sudan and then transport them by sea in the beginning, and by planes in a major operation launched It has Operation Moses, which succeeded in transferring thousands of Ethiopian Jews (Falashas) from Sudan to Israel With the complicity of the Sudanese government in return for providing huge financial and military aid to Sudan, which amounted to millions of dollars, the operation was preceded by stages of preparation for it, with

small and small-scale displacement of the Falasha to Israel by sea and through relief organizations, as well as by concluding individual deals with the Sudanese government Then he made big deals represented by Operation Moses, on which Israel spent huge amounts of money to implement it. The United States of America played a major role in preparing and coordinating the operation, by putting pressure on Sudanese President Jaafar al-Numeiri. To agree to the deal and threaten to cut off American aid to Sudan, that is to reject the process of displacing the Falasha through Sudan to Israel. After Sudan's approval, the major operation to displace the Falasha began at the end of 1984 and the beginning of 1985, as nearly eight thousand Falasha Jews were transferred from Sudan To Israel, after the operation was exposed, Arab and Islamic criticism aroused Sudan and its role in the operation

الملخص

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على عملية تهجير يهود الفلاشا الأولى إلى اسرائيل وعملية موسى، التي تمت بالتنسيق بين السودان من جهة واسرائيل والولايات المتحدة الامريكية من جهة اخرى، والتي تمت على مراحل امتدت من عام ١٩٨١ إلى عام ١٩٨٥، اذ استطاعت الوكالة اليهودية العالمية من المساهمة الفعالة في عملية التهجير من خلال الدعم المالي واللوجستي والدعائي، من تسهيل عملية تهجير يهود الاثيوبيين إلى اسرائيل عن طريق السودان، وكان المراحل الاولى للعملية هو جلب الفلاشا إلى معسكرات في السودان من ثم نقلهم عن طريق البحر في البداية، وعن طريق الطائرات في عملية كبرى اطلق عليها عملية موسى، والتي نجحت بنقل الاف من يهود الاثيوبيين (الفلاشا) من السودان إلى اسرائيل، بتواطئ من الحكومة السودانية مقابل تقديم مساعدات مالية وعسكرية ضخمة إلى السودان والتي بلغت ملايين الدولارات، سبق تنفيذ العملية مراحل من التمهيد لها بعمليات تهجير صغيرة وعلى نطاق ضيق للفلاشا إلى اسرائيل عن طريق البحر وعن طريق منظمات الاغاثة، وكذلك عن طريق عقد صفقات فردية مع الحكومة السودانية، من ثم عقد صفقات كبيرة تمثلت بعملية موسى التي انفقت عليها اسرائيل مبالغ طائلة لتنفيذها، لعبت الولايات المتحدة الامريكية دوراً كبيراً للتحضير والتنسيق للعملية، من خلال الضغط على الرئيس السوداني جعفر النميري للموافقة على الصفقة والتلويح بقطع المساعدات الامريكية عن السودان ان هو رفض عملية تهجير الفلاشا عن طريق السودان إلى اسرائيل، بعد موافقة السودان بدات العملية الكبرى لتهجير الفلاشا في نهاية عام ١٩٨٤ وبداية عام ١٩٨٥، إذ تم نقل ما بقارب ثمانية الاف فرد من يهود الفلاشا من السودان إلى اسرائيل، بعد كشف العملية اثارت انتقادات عربية واسلامية للسودان ودوره في العملية.

المقدمة

عُدت عملية موسى من العلميات التهجير الكبرى ليهود الاثيوبيين الفلاشا إلى (اسرائيل)، والتي اكدت امكانيات (اسرائيل) المدعومة من الولايات المتحدة الامريكية والمنظمات العالمية، على قدرتها على تهجير يهود الفلاشا إليها، إذ استطاعت (اسرائيل) من نقل الاف من يهود الفلاشا على مدى اعوام بسرية تامة، إذ جندت امكانياتها المالية والعسكرية والاعلامية لإتمام نقل الفلاشا من السوان، كان دور الولايات المتحدة واضحاً في التمهيد للعملية متمثلاً بنائب الرئيس الامريكي جورج بوش الاب، الذي ضغط على الحكومة السودانية واضطرها للموافقة بسبب حاجة السودان للمعونة المالية الامريكية، وقد اشترط الرئيس السوداني السرية التامة لعملية نقل الفلاشا.

قسمت الدراسة المعنية الى مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة، اذ جاءت المقدمة لتبيان اهمية الموضوع وتقسم الخطة إلى: المحور الأول: أصول يهود الفلاشا، فيما تناول المحور الثاني: عمليات تهجير يهود الفلاشا الأولى، أما المحور الثالث: استعرض عملية موسى لتهجير يهود الفلاشا (١٩٨٢-١٩٨٥) ومن ثم الخاتمة لتأتي بأهم النتائج المستخلصة من الدراسة. اعتمدت الدراسة على مجموعة مهمة من المصادر ذات الصلة بموضوع سياسة التوطين، منها وثائق وكالة الاستخبارات الامريكية والوثائق الاسرائيلية وصحفها فضلا عن الكتب والصحف العربية . كشفت هذه المصادر على تفاصيل مهمة ودقيقة عن الدور الاسرائيلي والامريكي في عملية تهجير يهود الفلاشا.

أولاً: أصول يهود الفلاشا

قبل الخوض في عملية تهجير يهود اثيوبيا (الفلاشا) يجب القاء الضوء عن أصول الفلاشا وكيف وجدوا في اثيوبيا، فقد أُطلق على يهود اثيوبيا اسم (الفلاشا) أو الفلاشة وهي تعني في اللغة العبرية (المهاجر) أو (يهاجر) أو (يدخل الارض عنوة)، وقسم آخر رأى أن أصل كلمة الفلاشا من كلمة (فالاشاة) أمهري (اثيوبي) بمعنى (الغرباء) أو (المنفيون)، ويهود الفلاشا كرهوا تلك التسمية وفضلوا تسمية (بيتا اسرائيل) أي قبيلة أو بيت أسرائيل[١]، لذلك عاش يهود أثيوبيا (الفلاشا) بوجه عام في وضع منعزل عن بقية الاثيوبيين ولم يتصلوا بهم إلا عند الضرورة، لأن لديهم اعتقاد راسخ بأن دينهم فرض عليهم الاعتزال عن الاخرين، وكذلك كانوا يعدّون انفسهم افضل من الاثيوبيين، لذا كانت نظرتهم للأخرين نظرة احتقار، ووجب عليهم اذا مس احدهم شخصاً منهم أن يغتسل، وهم عادة سكنوا قرب الانهار لاحتياجاتهم لها للتطهر[٢].

أختلف الباحثون حول أصول يهود الفلاشا العرقي أو انحدارهم الديمغرافي فلا يوجد رأي محدد أو نظرية ثابتة، بل هناك عدة آراء نذكر منها، الرأي التقليدي السائد في إثيوبيا، الذي رد

أصل الفلاشا إلى قصة الملك سليمان وملكة سبأ، والتي سافرت إلى القدس لتتعلم الحكمة من سليمان، واعتنقت اليهودية بتأثير من ملكها سليمان وتزوجت به، وعند عودتها إلى اثيوبيا أنجبت منه ولداً سُمي مينليك-Menelik، وبدأت على اثر ذلك سلالة من الملوك[٣]، أما النظريات الاخرى حول اصول الفلاشا، ولعل اهمها نظرية البروفسور ادوارد اولينـدوف- Edward Olendoff، والذي قال أن " الفلاشا اثيوبيون أكثر منهم يهود" ففي دراسته القيمة والمبنية على الوثائق والمصادر الموثوق بها، والتي حملت عنوان (اثيوبيا والانجل) قال فيها: "أن الفلاشا هم من الاغاو وهذا عرق اثيوبي صاف، أما تقاليدهم وعاداتهم فهي حملت خليطاً من المعتقدات والطقوس الوثنية واليهودية والمسيحية"[٤]، بينما ارجع بعض علماء الاجناس البشرية اصولهم إلى أنهم من ابناء حام بن نوح وانتشرت اليهودية بينهم عن طريق يهود الجزيرة العربية او يهود مصر أو يهود اثيوبيا[٥]، واضاف اولينـدروف أن الفلاشا جزء لا يتجزأ من التاريخ والحضارة الاثيوبية، وأن أحد المؤرخين نزع صفة اليهودية عنهم، واصفاً اياهم بـ(المسيحيين الهراطقة) الذين تمسكوا لأسباب او لأخرى بالعهد القديم بدلاً من العهد الجديد في الانجيل[٦]، وفي ضوء الاستيطان اليهودي في جنوب الجزيرة العربية والعلاقات مع اثيوبيا قبل ظهور الاسلام، فمن المعقول هجرة بعض يهود جنوب الجزيرة العربية من خلال البحر الاحمر إلى اثيوبيا[٧].

وأيد اولينـدورف الفكرة القائلة أن اصل الفلاشا من جنوب شبة الجزيرة العربية، واضاف أن ديانة يهود الفلاشا كانت ترجع إلى عاداتهم ومعتقداتهم التي تشبه تلك التي مارسها وآمن بها اليهود والتي كانت منتشرة في جنوب غرب الجزيرة العربية في القرن الأول الميلادي، ومنها انتقلت إلى الحبشة[٨]، لكن دراسات اخرى اكدت أن يهود الفلاشا هم من نسل اسرى الحرب من اليهود اليمن في عصر القيصر كالب الذي قضى على دولة حمير، وذُكرت منطقة سمين لأول مرة كمنفى لهؤلاء الاسرى، وهي نفس المنطقة التي استخدمها الفلاشا حصناً لهم فيما بعد[٩]، فقطنت الجالية اليهودية الاثيوبية (الفلاشا) الاجزاء الشمالية الغربية من اثيوبيا وبصورة خاصة شمال بحيرة تانا وعلى مرتفعات جبال (سيمين) من منطقة غوندار، وعاشت اقسام منهم في قرى مختلطة مع ابناء الديانات الاخرى، وقدرت اعدادهم آنذاك بين (٢٥٠٠٠ إلى ٣٠,٠٠٠) نسمة[١٠]، شكلت ثاني اكبر جالية يهودية خارج (إسرائيل) بعد جالية جمهورية جنوب افريقيا العنصرية[١١]، يتكون اليهود الإثيوبيين من مجموعتين رئيسيتين: الأولى في منطقة جوندر ، الذين تحدثوا اللغة الأمهرية وشكلوا ٨٠٪ والباقي ٢٠٪ المغتربون من مناطق تيغري ولوكاي تحدثوا التغرينية، بشكل عام عاش اليهود الإثيوبيون في قرى بتجمعات صغيرة، وعرفوا التوراة المكتوبة فقط، أما الهجرة إلى (إسرائيل) فحلم قديم رافق المجتمع لمدة طويلة، وفي عام ١٩٧٣

أصدر الحاخام الأول لصهيون الحاخام عوفاديا يوسف- Ovadia Yosef مرسومًا بالحرمان الكنسي ، التي شككت في أعضاء تلك الطائفة على أنهم يهود[١٢].

ثانياً: عمليات تهجير يهود الفلاشا الأولى

بدأ الاهتمام (الاسرائيلي) بقضية يهود الفلاشا في مطلع عام ١٩٧٧ حيث ناقشت الحكومة (الاسرائيلية) برئاسة مناحيم بيغن- manahim bighin[١٣] خطة لتهجير يهود الفلاشا تقدمت بها الوكالة اليهودية العالمية، وتم تشكيل وفد سافر إلى اثيوبيا من اجل الاتصال بقيادات الفلاشا وتهيئتهم للهجرة إلى (اسرائيل)[١٤]، وافقت اثيوبيا على صفقة مع (اسرائيل) في كانون الثاني عام ١٩٧٨، سمح منغستو[١٥] لـ(إسرائيل) بنقل اليهود الإثيوبيين جواً مقابل أسلحة ومبلغ ٣٥ مليون دولار، وانضم أعضاء درغ أيضًا إلى الرحلات الجوية إلى (إسرائيل)[١٦]، كما بين الكاتب المصري صلاح عبد اللطيف مدير مكتب وكالة انباء الشرق الأوسط في الخرطوم في كتابة (الفلاشا، الخيانة والمحاكمة)، إذ اوضح بشكل تفصيلي عملية تهريب اليهود الفلاشا عبر البحر الأحمر منذ عام ١٩٧٩، واشتراك جهاز امن الرئيس السوداني بالتعاون مع الاستخبارات المركزية الأمريكية من خلال الوثائق والمحاكمات التي ظهرت بعد سقوط نظام جعفر النميري[١٧] ومحاكمة معاونيه، وفي السياق ذاته، ذكر الرئيس السوداني جعفر النميري في احقية اليهود الفلاشا وعودتهم إلى (إسرائيل) حيث قال " ما يذهبوا هم راجعين بلدهم " والأكثر من ذلك ادعى انهم اصحاب الأراضي الفلسطينية " الرسل اغلبهم في ارض فلسطين من بني إسرائيل ما في رسول عربي واحد عاش هناك، الرسل الذين عاشوا في فلسطين كلهم يهود حتى عيسى"[١٨].

فيما وصل الخرطوم في كانون الثاني عام ١٩٨٠ مسؤول جهاز الموساد (الاسرئيلي)، واجتمع مع عمر محمد الطيب رئيس المخابرات السودانية ومسؤولين سودانيين اخرين، واتفق المسؤول في الموساد مع المسؤولين السودانيين على مرور يهود الفلاشا من اراضي السودان إلى (اسرائيل)، إلى ان ذاع الخبر في وسائل الاعلام العالمية، مما ادى إلى وقف عمليات الهجرة[١٩]، وحتى عام ١٩٨٠ كان تعداد المهاجرين الإثيوبيين في (إسرائيل) تراوح بين ٣٠٠ و ٤٠٠ نسمة فقط[٢٠].

استأنفت عمليات تهجير يهود الفلاشا من قبل (اسرائيل) منذ بداية عام ١٩٨١ وأصبحت العمليات جماعية ومنظمة من السودان وبمعرفة الرئيس السوداني جعفر النميري عبر عدة طرق كان اهمها طريق الشبكة الاجنبية بقرية عروس البحر الأحمر[٢١]، ففي آيار من عام ١٩٨١ استأجرت شركة سياحية فرنسية تدعى نافكو اجيشن- Nafco Agation قرية عروس البحر شرق السودان على جبال البحر الاحمر، بمبلغ اربعين الف دولار في العام، إذ اتفق مدير

الشركة واسمه دانيال لونغير–Daniel Longhair مع المسؤولين بالسياحة السودانية، وكان الاعتقاد السائد لدى السياح والسلطات السودانية أن الاوربيين كانوا يديرون المنتجع بمساعدة موظفين حكوميين[٢٢].

وفي جنازة الرئيس المصري انور السادات[٢٣] في ٧تشرين الاول عام ١٩٨١ تقابل رئيس وزراء (الاسرائيلي) مناحيم بيغن والرئيس السوداني جعفر النميري بعد دفن السادات، وفي تلك الليلة اجرى النميري اتصالاً هاتفيا بمناحيم بيغن وانتهت المكالمة بصفقة العمر، فقد فاتح بيغن النميري عشية الدفن برغبة (اسرائيل) في مساعدة السودان بشأن تهجير اليهود الفلاشا إلى فلسطين المحتلة، واعطى النميري مناحيم بيغن وعداً بدراسة الموضوع، وابلغه أنه سيرد عليه برسالة تفصيلية مطولة عبر الامريكان [٢٤].

ظل يهود اثيوبيا في (اسرائيل) غير راضين عن وضع عمليات الانقاذ الجارية، لذلك نظموا مسيرة احتجاج في ٣ تشرين الثاني عام ١٩٨١، قدموا فيه احتجاجاً موقعاً باسم ٣٨ الف شخصية يهودية إلى رئيس الوزراء مناحيم بيغن، طالبوه بمعرفة الاسباب التي منعت الحكومة (الاسرائيلية) من انقاذ بقية الفلاشا بالكامل وبوقت اسرع، وكان رد بيغن عليهم بأن الحكومة فعلت كل ما بوسعها لمساعدة الفلاشا[٢٥]، وقد انطلقت اول رحلة للفلاشا عبر الاراضي السودانية في ٨ تشرين الثاني عام ١٩٨١ أي بعد شهر من مكالمة جعفر النميري ومناحيم بيغن[٢٦]، وعلى الرغم من التقدم الحاصل في عمليات الانقاذ ليهود الفلاشا اذ تم تهجير قرابة ٢٣٠٠ يهودي خلال عام ١٩٨١، إلا ان الرابطة الامريكية ليهود اثيوبيا امتعضت من قلة الاعداد، وأكدت أن (اسرائيل) لديها القدرة على العمل اكثر من ذلك، وان المسؤولين غير مهتمين بأمر الفلاشا[٢٧]، ولذلك عقدت الرابطة اجتماعاً بسانت لويس في كانون الاول عام ١٩٨١، وطالبت بأن تقدم الحكومة (الاسرائيلية) وعداً بترحيل ما لا يقل عن ٣٠٠ من يهود الفلاشا شهرياً، والا ستنشئ الرابطة فريق انقاذ خاص بها لتهجير يهود الفلاشا إلى (اسرائيل)[٢٨].

ثالثاً: عملية موسى لتهجير يهود الفلاشا (١٩٨٢-١٩٨٥)

آتت وسائل الضغط التي مارستها الرابطة الامريكية أكلها، عندما بدأت (إسرائيل) تبحث عن طرق بديلة لتهجير يهود الفلاشا، والتي استغرقت عملية تطوير الطرق البديلة عدة اشهر، وفي ذلك الصدد ذكر الجنرال إفرايم بوران–Ephraim Boran: "كنا نبحث دائماً عن طرق جديدة لاستقبال اعداد كبيرة من الناس"، ومع بداية عام ١٩٨٢، تم نقل الفلاشا على متن شاحنة إلى منطقة معزولة نسبياً في بلدة سواكين بالقرب من مدينة بورتسودان في السودان، على مسافة اربعمائة ميل من مخيمات اللاجئين، إذ تم ترحيل قرابة ٢٥٠ شخص عن طريق سفن صغيرة

لإبعاد الشبهة لعدة رحلات، ذلك الامر عزز قناعة الرابطة الامريكية لليهود الاثيوبيين بإمكانية (اسرائيل) من إنقاذ اعداد كبيرة من الفلاشا في وقت معين، إذا أرادوا ذلك[٢٩].

بدأت العملية في ١٦ آذار ١٩٨٢ حيث نزلت اول طائرة نقل (اسرائيلية) من نوع هرقل ١٣٠-Hercules 130، لإجلاء ١٠٠ من الفلاشا، وكانت العملية فيها مخاطر كبيرة، إذ كانت عملية تعبئة الفلاشا تتم بسرعة مع اقلاع الطيار بعد أن يحمل عدد من الفلاشا، مما أدى لحدوث جروح وكسور لديهم، تاركاً الباقين في حالة احباط ويأس من تهجيرهم إلى (اسرائيل)[٣٠]، بعد ذلك شعر (الاسرائيليون) بخطأهم بالاعتماد على تلك الطريقة خوفاً من اكتشاف ضباط القوات المسلحة السودانية الذين ليس لديهم علم بالصفقة المعقودة بين الموساد وجهاز الامن السوداني[٣١]، وتم خلال العملية نقل ست دفعات على متن تسع طائرات، مع فريق طبي في كل طائرة مع وحدة من الكوماندوز، ولم يتم اخبار الرابطة الامريكية لليهود الاثيوبيين بتلك العملية، ولذلك ظلت الرابطة على غير قناعة أن (الاسرائيليين) فعلوا كل ما بوسعهم لتهجير الفلاشا[٣٢].

اتخذت المنظمات اليهودية في اوروبا وامريكا في آيار ١٩٨٢ من مفوضية شؤون اللاجئين، والمنظمات التطوعية والحكومية، لإغاثة اللاجئين ستاراً لها في عملية نقل الفلاشا بالتعاون مع المخابرات الامريكية، والموساد (الاسرائيلي) لتسهيل نقل المهاجرين الفلاشا من مدينة القضارف السودانية، وتحرير عقود عمل لهم للعمل في كينيا، وكان عددهم في الوجبة الاولى قُدر بنحو ٤٠٠ شخص[٣٣]، إذ بلغ مجموع يهود الفلاشا حتى نهاية عام ١٩٨٢ حوالي ٧١٥٥ مهاجر، تم توزيعهم على المستعمرات (الاسرائيلية)، فتم توجيه معظم المهاجرين الإثيوبيين إلى محافظات الجنوب والنقب، حيث شكل ١٤٤٢ مهاجراً مثلوا نسبة ٢٣٪ في لواء النقب وفي مستعمرات الجنوب ١١٨١ مهاجر أي نسبة ١٨٪، في محافظة اورشليم ٦٢٧ مهاجرًا مثلوا ١٠٪ في لواء تل أبيب وفي المركز، و ٧٣٢ مهاجر مثلوا نسبة ١١٪ من المهاجرين الإثيوبيين، والباقي اقاموا في مراكز الاستقبال لمنشآت العبور، منهم ١٠٪ وصلوا قبل نهاية عام ١٩٨٢، بينما في بداية عام ١٩٨٣، تم توجيه معظم المهاجرين إلى المنطقة الشمالية، إذ وجد حوالي ٣١٧٣ مهاجرًا مثلوا نسبة ٤٩٪ من بين جميع المهاجرين في حيفا ومنطقة الشمال، أتصف هؤلاء السكان المهاجرون الإثيوبيون (الفلاشا) بأنهم المجموعة الأكثر استقطابًا ثقافيًا ودينيًا واختلافهم عن لون بشرة جميع المهاجرين (الإسرائيليين) الذين هاجروا إليها[٣٤].

استمر الرئيس جعفر النميري بسياسته الموالية للغرب ولا سيما بعد اتفاقه مع الولايات المتحدة الامريكية بشأن التعهد بتقديم المساعدة لنقل اليهود الاثيوبيين (الفلاشا) من السودان مقابل تقديم المساعدات المالية والعسكرية للحكومة السودانية، واتمامها بسرية تامة تجنباً لإحراج

الحكومة السودانية امام الرأي العام[٣٥]، تبع ذلك توقيع صفقة ضخمة بين شركة طيران بلجيكية خاصة و(اسرائيل) منذ تشرين الاول عام ١٩٨٣، حيث وضُعت الطائرات البلجيكية تحت تصرف (اسرائيل)، مع اسطول من طائرات البوينغ (7-7) من اجل ترحيل اليهود الاثيوبيين بطريقة منظمة[٣٦]، ولإتمام الصفقة ولضمان موقف الحكومة السودانية، بدأت الاموال بالتدفق على الرئيس السوداني جعفر النميري، وافراد جهاز امن الدولة التابع له، وعلى عدد من المسؤولين في دوائر السفر، والسياحة لإصدار جوازات سفر مزيفة، وتأشيرات خروج جماعية لتأمين خروج يهود الفلاشا عبر الاراضي السودانية، وكانت الاموال التي وزعت على المسؤولين السودانيين لم تشر إلى تورط أي من حكومة (اسرائيل) او الولايات المتحدة الامريكية[٣٧].

بدأت (اسرائيل) محادثات سرية مع الحكومة الاثيوبية عن طريق ممثلها في الامم المتحدة جيتانا-Guetaneh، في ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٨٤، حيث عرضت (اسرائيل) توفير منح دراسية للشباب الاثيوبي، وتنشيط الزراعة في اثيوبيا من خلال فرق تدريبيه زراعية يتم ارسالهم إلى اثيوبيا لتدريب الفلاحين على الطرق الزراعة الحديثة، مقابل السماح بترحيل اليهود الفلاشا إلى (اسرائيل)، كما طلب ممثل اثيوبيا مساعدة (اسرائيل) للكنيسة الاثيوبية التي كانت تصارع لمواجهة التأثير الاسلامي، واشار أن ما يقرب نصف سكان اثيوبيا اصبحوا مسلمين، وتمت الموافقة المبدئية بين الطرفين في منتصف عام ١٩٨٤[٣٨].

كان رجل الاعمال عدنان خاشقجي[٣٩] وهو من الاقطاب المهمة في عملية دعم وتمويل عمليات نقل يهود الفلاشا، وكانت الاوساط الامريكية- (الاسرائيلية) وجدت فيه الوسيط المناسب لاتخاذ الترتيبات اللازمة لعملية النقل الجوي للفلاشا من القضارف في السودان إلى (اسرائيل)[٤٠]، وكانت علاقة عدنان خاشقجي وطيدة بـ(اسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية، وكانت شركته ساهمت سابقاً في بيع اجهزة اتصال متعلقة بالجوانب العسكرية، واجهزة رادار للتشويش امريكية الصنع لـ(اسرائيل) في الحرب اللبنانية[٤١]، وكذلك كان لتلك الشركة الدور الاكبر في عملية نقل الفلاشا من السودان إلى (اسرائيل)، بإشراف شخصي من عدنان خاشقجي الذي كان مسارعاً إلى التنفيذ بدون تردد، واضعاً الشروط والضوابط المتعلقة بالنقل المتضمنة عدم إحراج الرئيس جعفر النميري، وضمان نصيب المشاركين من الاموال وطريقة الدفع[٤٢]، حيث كان نصيب الرئيس السوداني النميري ٥٦ مليون دولار تم ايداعها في حساب سري باسمه في فرع بنك اوربي بروما، وكذلك كانت هناك مبالغ مالية دفعت لكل من مساعدي الرئيس السوداني عمر الطيب نائب الرئيس، والدكتور بهاء الدين مساعد رئيس الجمهورية لشؤون القصر[٤٣]، تم الاتفاق النهائي الذي اشترط فيه النميري مشاركة المخابرات الامريكية لسهولة

تحرك عملائها في الاراضي السودانية، وأن يكون مسار الطائرات التي تنقل الفلاشا من السودان باتجاه أي بلد اوربي دون التوجه مباشرة نحو (اسرائيل)، وان لا يظهر اسمها في العملية ابداً[٤٤].

كما تم الاتفاق على المرحلة الاولى هو أن يأتي اليهود الاثيوبيين كلاجئين إلى السودان، ووضعهم في مخيمات للاجئين، من ثم تبدأ عملية نقلهم من القرى السودانية، ولكن وجد اليهود الإثيوبيون في تشرين الأول عام ١٩٨٤أنفسهم محاصرين في مخيمات اللاجئين في السودان، والناس الذين كان من المفترض أن ينقذوهم كانوا عاجزين، وبدأوا بالموت بشكل جماعي، وبدا الأمر وكأن الوكالات الدولية مشلولة[٤٥]، تم الاتفاق بأنه عند بدأ عملية نقل وتهريب الفلاشا في الاراضي السودانية، فأن جهاز أمن الدولة السوداني سيكون على علم بها، ولكنه سيتظاهر بعدم معرفته بها، وعندما وصلت التقارير من وحدات الأمن في المناطق التي كان ينقل منها يهود الفلاشا، كانت الأجوبة تأتي بعدم التعرض لهم وتخلية سبيلهم، لأنهم من العاملين في مشروعات اغاثة اللاجئين، وفي احيان اخرى كانت الاوامر الصادرة تقضي برصد تلك المجاميع، والقبض عليهم للتمويه، ثم يتم إطلاق سراحهم فيما بعد[٤٦].

بدأت مراحل تنفيذ عملية موسى لنقل يهود الفلاشا في منطقة القضارف وبتواوا، وتم الاشراف على نقل يهود الفلاشا من تلك المناطق من قبل العقيد الفاتح محمد احمد في جهاز الامن السوداني الذي اشتهر بالعقيد الفلاشي، وكان سير مجاميع الفلاشا المهربين براً كان ينتهي عند مطار الخرطوم الذي دخلوه ليلاً من بوابات الحجاج ضماناً لسرية العملية[٤٧]، وفي مطار الخرطوم كانت طائرات شركة ترانس يروبيان ايرويز العائدة ملكيتها لرجل الاعمال اليهودي البلجيكي جورج جولتمان–George Goltman، مستعدة لنقل الفلاشا إلى (اسرائيل)، إذ كانت تلك الطائرات متواجدة في مطار الخرطوم بحجة نقل مواد الاغاثة إلى اللاجئين في السودان، وبعد أن تفرغ حمولتها ليلاً يتم نقل الفلاشا على متنها بمنتهى السرية بعد أن تم إعطائهم جوازات حملت تأشيرة الدخول إلى بعض الدول الاوربية ليبرر وجودهم على تلك الطائرات[٤٨].

تم تحديد موعد نهائي لعملية الرحلة الاولى في عملية موسى، وتحت ستار من السرية والتعتيم الاعلامي، توجه السفير الامريكي في كانون الاول ١٩٨٥ إلى مطار الخرطوم، ومعه هيري ريفر–Harry River المسؤول عن الامن في السفارة الامريكية للاطمئنان على سرية العملية، لغرض التأكيد على الرئيس النميري بأن العملية تسير تحت حماية رئيس الولايات المتحدة الامريكية رونالد ريغان–Ronald Reagan [٤٩]، وتم استقبال السفير الامريكي من قبل العقيد هاشم أبو رنات من ضباط مباحث أمن الدولة، ومدير مكتب اللواء عمر الطيب، والعقيد الفاتح محمد أحمد الملقب بالعقيد الفلاشي[٥٠]، استمرت مرحلة النقل الاولى في عملية موسى

اثنتي عشرة ساعة من الإقلاع من مطار الخرطوم، والوقوف في بروكسل للتزود بالوقود، ثم الاقلاع إلى تل أبيب، وكانت العملية ستتم بالسرية المطلوبة، لولا أن قام أحد عملاء وكالة المخابرات المركزية الامريكية من العاملين في الخرطوم، وأسمه ديدي كرنكولاتو- Didi Cranculato بتصوير عملية النقل بواسطة أحد مساعديه في مطار الخرطوم بكاميرات كانت معه استطاع تهريبها معه من المطار، رغم إلقاء القبض عليه، وإطلاق سراحه فيما بعد، كونه أحد العاملين في السفارة الامريكية في الخرطوم، وكان يتمتع بحصانة دبلوماسية، وقد قام العميل ديدي كرنكولاتو بإرسال الفيلم إلى رؤسائه، وتم التحفظ على الفلم لأنه الدليل المادي الوحيد على تنفيذ عملية موسى[٥١]، واعترف متحدث رسمي في مؤتمر صحفي في وزارة الخارجية الاميركية في الاول من كانون الثاني عام ١٩٨٥ بأن الحكومة (الاسرائيلية) قامت بنقل الآلاف من يهود الفلاشا إلى (اسرائيل)، إلا انه لم يتعرض إلى تفاصيل العملية، والاطراف المشتركة بها[٥٢].

واثناء تلك المرحلة وخلال نشر تلك الاخبار عن دور السودان في تلك العملية شرع الجيش السوداني في منع الهاربين الاثيوبيين من دخول الاراضي السودانية، مما دفع (اسرائيل) إلى وضع خطط جديدة من اجل نقل اليهود الموجودين في المعسكرات الخاصة بهم وعن طريق المساعدة الامريكية[٥٣]، وفي اطار تلك العملية تمكنت (اسرائيل) من ٢١ تشرين الثاني عام ١٩٨٤ ولغاية ١٥ كانون الثاني عام ١٩٨٥ من نقل ٧٥٠٠ من يهود الفلاشا إلى (اسرائيل) أن عملية موسى نجحت في إزالة ٧٨٠٠ يهود الفلاشا من السودان إلى (إسرائيل)[٥٤]، فيما نقلت مصادر أخرى إن عدد الفلاشا الذين وصلوا في اطار العملية بلغ ١٠,٠٠٠ فرد يوم ٨ كانون الثاني عام ١٩٨٥، وأخر الارقام التي رويت ما ذكره مئير شامير- Maaer Shammer ، المدير العام لوزارة استيعاب الهجرة، من أن عدد من وصلوا في اطار العملية بلغ ٦٠٠٠ فرد، وذكر أيضاً أن ٣٠٠٠ من الفلاشا ماتوا في اطار عملية موسى[٥٥].

كانت ردود الافعال العربية والدولية على عملية موسى متباينة، فقد دعت الإمارات العربية المتحدة وليبيا، دعتا جامعة الدول العربية إلى جلسة طارئة يوم ٦ كانون الثاني ١٩٨٥، لبحث قضية التهجير، واستنكرت الصحافة العربية التعاون بين (إسرائيل) والسودان ، وكتبت أن "لنميري يساهم في تعزيز آلية حرب العدو الصهيوني ، من أجل كسب دعم (إسرائيل) والولايات المتحدة، وفي مصر دعت صحيفة (الوطن) الدول العربية إلى إعادة النظر في علاقاتها مع كل من ساهم في عملية موسى، فيما اتهمت إيران السودان بالتآمر على الاسلام والخيانة للقضية الفلسطينية ، بينما اكتفت منظمة التحرير الفلسطينية بالمطالبة للتدخل النشط للدول العربية مع النميري حتى يوقف الهجرة[٥٦]، فيما ادانت جامعة الدول العربية يوم ١٢ كانون الثاني عام

١٩٨٥ بقوة نقل اليهود الاثيوبيين الفلاشا إلى (اسرائيل)، ووصفت تلك العملية بأنها نوع من القرصنة، وأوضحت أن (اسرائيل) استخفت بجميع القيم والعادات الدولية، وأكد بيان الجامعة العربية الذي صدر في تونس أن (اسرائيل) ليس لها هدف آخر من توطين اليهود الاثيوبيين في شريط الحدود بين المشتركة مع لبنان سوى جعلهم حاجزاً دفاعياً، وأهاب البيان بالمجتمع الدولي أن يولي اهتماماً خاصاً بتلك العملية، وأكد أن (اسرائيل) لا تصنع شيئاً تحت ستار القيام بعمل انساني سوى تكريس سيطرتها على الأرض الفلسطينية المحتلة[٥٧].

بعد تسرب الانباء عملية الهجرة في ١٧ كانون الأول عام ١٩٨٥ إلى وكالات الصحف العالمية، أمر الرئيس السوداني النميري بوقف العملية طالباً من (اسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية الامتناع عن كشف دوره في تهريب يهود الفلاشا[٥٨]، وكان الرئيس ريغان مستاءً من كشف الصحيفة عما كان من المفترض أن يكون عملية سرية، وعلى الرغم من ذلك فإن المسؤولين الأمريكيين من الرئيس إلى بقية اعضاء حكومته سعداء للغاية بنتيجة الجسر الجوي، الذي حقق غرضه الإنساني وحسّن علاقاتها مع (إسرائيل)[٥٩]، كما طالبت الحكومة الاثيوبية منظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز بالتدخل لعودة اليهود الاثيوبيين إلى اثيوبيا[٦٠]، وفي مقابلة صحفية أُجريت مع السفير الأمريكي هيوم حوران- Hume Horan في شباط ١٩٨٥، شدد على الدوافع الإنسانية لعملية الفلاشا ما أسمته إسرائيل (عملية موسى)، تم النظر إليه على نطاق واسع في الولايات المتحدة وأوروبا على أنه جهد بطولي لإنقاذ مجموعة واحدة على الأقل من بين مئات الآلاف من اللاجئين والسودانيين[٦١]،وقد نفت بعض المصادر تلك المزاعم الانسانية وراء تهجير الفلاشا، لعدة اسباب منها، فمن الناحية الاجتماعية، ماهي تلك الانسانية التي لا تشمل الا فئة محدودة من البشر، فإذا كانت اثيوبيا تعاني من الجفاف والجوع، لماذا لا يشمل الإنقاذ إلا مجموعة ضئيلة من السكان، وترك الملايين الاخرين بمواجهة الموت جوعاً او مرضاً، اما من الناحية الاقتصادية، لو حُسبت الكلفة المالية الباهظة لعملية نقل الفلاشا إلى (إسرائيل) بتلك العملية من نقل واستيعاب واقامة وتدريب.. الخ، لوجدنا أن المبالغ التي تم انفاقها كافية لإقامة مشاريع لمنطقة كاملة باسرها في اثيوبيا المنكوبة[٦٢]

الخاتمة

١-كان الإصرار (الاسرائيلي) على نقل يهود الفلاشا واضحاً منذُ البداية، وقد استغلت كل امكانيتها وعلاقاتها الدولية لتهجير يهود الفلاشا إليها، مستغلةً الظروف الدولية وتأييد الدول الكبرى المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية، وتواطئ واضح من الرئيس السوداني جعفر النميري،

واتباعها لشتى الطرق لتهجير الفلاشا إليها، لسد اليد العاملة الرخيصة فيها التي لا يقوم بها غير الفلاشا.

٢-كان الدور الذي قام به الرئيس جعفر النميري بتسهيل هجرة يهود الاثيوبيين (الفلاشا) إلى فلسطين المحتلة، كان خطيراً للغاية وله مردودات كبيرة أضرَ بالقضية الفلسطينية، فبعد توقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين لسنوات عديدة، فقد رفد النميري (اسرائيل) بعنصر حيوي واعاد الثقة لسكانها، بسبب الهجرة المعاكسة منها إلى الخارج ووفر لها عمالة رخيصة اغنت عن العمالة العربية، وعملت تلك الهجرات على احداث تغيير ديمغرافي لمناطق فلسطين المحتلة على حساب سكان الاصليين من العرب المسلمين.

٣-أضر جعفر النميري بموقف ومكانة السودان بين الدول العربية والاسلامية، فبعد أن كانت السودان من أكبر داعمي القضايا العربية وخاصة القضية الفلسطينية ضد (اسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية، اصبح يدور في فلك الاخيرتين وينفذ مصالحهما مقابل مساعدات مالية، لا تساوي الدور الذي لعبه السودان في تهجير الفلاشا، والتي خسر السودان أكثر من ما ربح من المساعدة في تهجير الفلاشا إلى اسرائيل.

هوامش البحث

(١) عبد السلام ابراهيم البغدادي، اليهود في اثيوبيا (الفلاشا) في ضوء عملية التهجير الاخيرة، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، جامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٥، ص٢.

(٢) مروة حنفي العشماوي، العلاقات الاثيوبية الاسرائيلية وتهديدها لحصة مصر المائية، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مج١١، العدد٤، جامعة قناة السويس، كلية التجارة بالإسماعيلية، ٢٠٢٠، ص٧.

(٣) عبد السلام ابراهيم البغدادي، المصدر السابق، ص٣-٤.

(٤) صباح محمود محمد، الفلاشة والعلاقات الصهيونية- الاثيوبية، الجامعة المستنصرية، الدراسات الاسيوية والافريقية، ١٩٨٥، ص٧.

(٥) صلاح عبد اللطيف، الفلاشا الخيانة والمحاكمة، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٦، ص٢١.

(٦) نقلاً عن: صباح محمود محمد، المصدر السابق، ص٧.

(٧) محمد جلاء ادريس، يهود الفلاشا أصولهم ومعتقداتهم وعلاقتهم بإسرائيل، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣، ص٢٨.

(٨) صباح محمود محمد، المصدر السابق، ص٨.

(٩) محمد جلاء ادريس، المصدر السابق، ص٣٢؛ للمزيد ينظر: عمر سلهم صديق، يهود الحبشة (الفلاشاه) دراسة تاريخية، مجلة كلية العلوم الاسلامية، مج٧، العدد١٤، جامعة الموصل، ٢٠١٣، ص٦.

), ב-26 במאי 13280.1991[10] עיתון (מעריב), תל אביב, גיליון (

صحيفة (معاريف)، تل أبيب، العدد (١٣٢٨٠)، في ٢٦ ايار ١٩٩١.

(١١) عبد السلام ابراهيم البغدادي، المصدر السابق، ص٢.

(١٢) ארכיון (מדינת ישראל): משרד ראש הממשלה. ישראל-אתיופיה – יהדות אתיופי. תיק מס 16/8181 . תאריך 23/12/1986، עמ' 102.

أرشيف (دولة) إسرائيل، مكتب رئيس الحكومة: أثيوبيا – إسرائيل – يهودية أثيوبيا: رقم الملف ج – ١٦ / ٨١٨١ بتاريخ ١٩٨٦/١٢/٢٣، ص١٠٢.

(١٣) مناحيم بيغن (١٩١٣-١٩٩٢): ولد في السادس عشر من اب ١٩١٣، في مدينة بريسك البولندية ، وفي السادس عشر من عمرة انضم لمنظمة صهيونية تدعى بيتار، وفي عام ١٩٣٩ تم تعيينه كممثل عن المنظمة في بولندا، تخرج من كلية الحقوق في وارشو، وعند وصوله الى فلسطين عام ١٩٤٢ تولى قيادة فرع منظمة بيتار هناك، اصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٧٧، وله دور كبير في عقد معاهدة السلام مع مصر ، توفي عام ١٩٩٢. ينظر: وزارة الخارجية العراقية، مركز البحوث والمعلومات، رقم الوثيقة (١٩-٢٧٩-D-P)، الكيان الصهيوني، شخصيات سياسية (الجزء الثالث)، في ٦ آب ١٩٨٦، ص١٤.

(١٤) عبد السلام ابراهيم البغدادي، المصدر السابق، ص١٤-١٥.

(١٥) منغستو هيلا مريام- Mengistu Haile Mariam: ولد في عام ١٩٣٧ ، لأسرة فقيرة يرجع اصلها الى احدى قبائل الامهرية الصغيرة، ونشأ في بيئة اجتماعية متواضعة اذ كان والده جندياً بسيطاً بالجيش الأثيوبي، وفي العشرين من عمره التحق بالجيش الأثيوبي، تدرج بالرتب العسكرية حتى وصل الى رتبة مقدم عام ١٩٧٤ ، شارك في الانقلاب العسكري الذي اطاح بالإمبراطور هيلا سيلاسي في العام نفسه وعين نائباً لرئيس الدرج، ثم رئيساً للدرج منذ تشرين الثاني ١٩٧٤ وظل في ذلك المنصب حتى عام ١٩٧٧ ، اذ قاد انقلاب عسكرياً ضد تيفري بانتي ونجح منغستو في السيطرة على مقاليد الحكم في اثيوبيا ، انتهى حكمة عام ١٩٩١ وفر من البلاد على اثر استيلاء زعيم الجبهة الشعبية لتحرير يتجراي ميلس زيناوي ، على السلطة في اديس ابابا . ينظر : لطفي جعفر فرج، منغستو هيلاميريام ، دراسة في الشخصية السياسية، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية، بغداد ، ١٩٨٥ .

(16) John Sorenson (eds.),Disaster and Development in the Horn of Africa, Publisher, Palgrave Macmillan UK, Year, 1995,.p.5.

(١٧) جعفر محمد النميري (١٩٣٠-٢٠٠٩): ولد في قرية ود نميري الواقعة شمال السودان لوالدين اشتهرا بالتقوى والتدين، تلقى تعليمه الاولي والثانوي بمدارس ام درمان، دخل الكلية العسكرية وتخرج برتبة ملازم ثاني عام ١٩٥١، زار مصر ثلاث مرات الاولى عام ١٩٥٦ وكان شديد التأثر بعبد الناصر، شارك في الانتفاضة ضد ابراهيم عبود عام١٩٦٤، قاد انقلاب في السودان عام ١٩٦٩ واستولى على السلطة، كان النميري يساري التوجه في البداية لكنه تحول إلى المعسكر اليميني واصبح موالياً للولايات المتحدة الامريكية حتى نهاية حكمه عام ١٩٨٥. ينظر: دعاء محمد عبيد علي، جعفر محمد النميري ودوره السياسي في السودان حتى عام ٢٠٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧، ص٩-١١.

(١٨) قصي ثاني المياحي، سياسة السودان الخارجية تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦٩-١٩٨١(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٢، ص٧٩.

(١٩) محمود محارب، التدخل الاسرائيلي في السودان، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، حزيران ٢٠١١، ص١٩.

(٢٠) ארכיון (מדינת ישראל): משרד ראש הממשלה. ישראל-אתיופיה – יהדות אתיופי. תיק מס 16/8181 . תאריך 23/12/1986، עמ' 102.

أرشيف (دولة) إسرائيل، مكتب رئيس الحكومة: أثيوبيا – إسرائيل – يهودية أثيوبيا: رقم الملف ج – ١٦ / ٨١٨١ بتاريخ ١٩٨٦/١٢/٢٣، ص١٠٢.

(٢١) محمود محمد قلندر، سنوات النميري، مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، الخرطوم، ٢٠٠٥، ص٤٧٣.

(٢٢) جريدة (الانباء)، الكويت، العدد(٣٥٤٣)، في ٤ تشرين الأول ١٩٨٥.

(٢٣) محمد انور السادات (١٩١٨-١٩٨١): عسكري ورجل دولة مصري، ولد في محافظة المنوفية، اتم دراسته في الكلية الحربية عام ١٩٣٨، تعرف على جمال عبد الناصر عام ١٩٣٩ونشات صداقة بينهما، شارك في ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ مع الضباط الاحرار وقرأ بيان الثورة الاول، واصبح عضواً في محكمة الثورة، واصبح رئيساً لمجلس الامة عام ١٩٦١، ثم اصبح نائباً لرئيس الجمهورية عام ١٩٦٩، خلف جمال عبد الناصر برئاسة الجمهورية عام ١٩٧٠، كان له دور كبير بحرب تشرين عام ١٩٧٣، اغتيل اثناء عرض عسكري عام ١٩٨١. ينظر: شاكر ضيدان جابر السويدي، الرئيس المصري محمد انور السادات دراسة في سياسته الداخلية ١٩٧٠-١٩٨١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨.

(٢٤) بابكر حسن مكي، النميري الامام والروليت اسرار ١٦ سنة من حكم المشير للسودان، مكتبة البدليسي، بغداد، د. ت، ص١٤٦.

(٢٥) مجلة (كل العرب)، فرنسا، العدد(١٢٥)، في ٢٦ كانون الثاني ١٩٨٥.

(٢٦) بابكر حسن مكي، المصدر السابق، ص١٤٦.

(٢٧) جريدة (الانباء)، الكويت، العدد(٦٤٣٣)، في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٨.

(٢٨) جريدة (الجمهورية)، العراق، العدد(٥٦٠٦)، في ٩ كانون الثاني ١٩٨٥.

(29) Louis Rapoport, Redemption Song, The Story of Operation Moses, San Diego Harcourt Brace Jovanovich, 1986,p.83-85.

(٣٠) جهاد الحسني، اليهود الاثيوبيون والكيان الصهيوني، مجلة العلوم السياسية، العدد١، بغداد، ايار ٢٠٠١.

(31) Mitcheii G. Brad, From Tragedy to Triumph, The Politics Behind the Rescue of Ethiopian Jewr, Praeger Publishers, Westport, 2002,p.135-136.

(٣٢) زيد محمد فياض كعيد، العلاقات السودانية الاثيوبية (١٩٥٦- ١٩٨٩) اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠٢٢، ص١٧٤.

(٣٣) عبد اللطيف البوني، تجربة نميري الاسلامية في السودان مايو ١٩٦٩-١٩٨٥، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، الخرطوم، ١٩٩٥، ص١٣-١٤.

(٣٤) ארכיון (מדינת ישראל): משרד ראש הממשלה. ישראל-אתיופיה – יהדות אתיופי. תיק מס 16/8181 . תאריך 23/12/1986، עמ' 102.

أرشيف (دولة) إسرائيل، مكتب رئيس الحكومة: أثيوبيا – إسرائيل – يهودية أثيوبيا: رقم الملف ج – ١٦ / ٨١٨١ بتاريخ ١٩٨٦/١٢/٢٣، ص١٠٢.

(٣٥) صباح محمود محمد، المصدر السابق، ص١٣٥.

(٣٦) صحيفة (القبس)، الكويت، العدد(٤٥٥٤)، في ١٧ كانون الثاني ١٩٨٥.

(٣٧) فضلاً عن حجم المساعدات الامريكية للسودان ٢٠٠ مليون دولار في العام ١٩٨٣. وزارة الخارجية العراقية، مركز البحوث والمعلومات، رقم الوثيقة (٦-١٣-٢٣٤-T-p)، السودان بعد الديكتاتورية(الديمقراطية والاضطرابات) محدود التداول للغاية، في ٢٩ كانون الثاني ١٩٨٦، ص٣١.

(٣٨) ארכיון המדינה: אתיופיה – קשרים מדיניים עם ישראיל מזהה פיזי, מספר התיק -1-11-7 2-120 , פברואר 1984 עמ' 58.

أرشيف الدولة (دولة إسرائيل): إثيوبيا – العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل الهوية المادية، رقم الوثيقة ٢-١٢٠-١١-٧ كانون الثاني ١٩٨٤، ص٥٨.

(٣٩) عدنان خاشقجي(١٩٥٥-٢٠١٧): رجل اعمال سعودي ولد في مكة عام ١٩٣٥، تلقى تعليمه في كلية فكتوريا بالإسكندرية بمصر، ووالده محمد خالد خاشقجي عمل طبيباً للملك السعودي عبد العزيز آل سعود، اشتهر عدنان بتجارة السلاح وارتبط بعدد من الصفقات الغامضة اشهرها دوره في فضيحة ايران كونترا، كما أنه مشهور بعلاقاته العليا من السياسيين وغيرهم في العالم الغربي أو العربي، وأدى دوراً رئيسياً في نقل اليهود الفلاشا من اثيوبيا إلى اسرائيل، إذ التقى بالرئيس السوداني جعفر النميري وايرئيل شارون في كينيا بتاريخ ١٣ أيار ١٩٨٢، توفي موناكو الفرنسية عام ٢٠١٧. زيد محمد فياض، المصدر السابق، ص١٧١.

(٤٠) جريدة (الثورة)، العراق، العدد (٥٣٧٤)، في ٢ شباط ١٩٨٥.

(٤١) جريدة (العراق)، بغداد، العدد(٢٧٤٣)، في ٦ شباط ١٩٨٥.

(٤٢) مجلة (الطليعة)، فرنسا، العدد(٩٠)، في ٢٨ كانون الثاني ١٩٨٥.

(٤٣) علي تلحمي، الهجرة اليهودية وسبل المواجهة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٢، ص٦٣-٦٤.

(٤٤) عبد الناصر زهيري، عمليات تهجير يهود الفلاشا، المصري اليوم، القاهرة، د. ت، ص٥.

(45) עיתון מעריב، תל אביב، גיליון 11627، 23 באוקטובר 1985)

صحيفة (معاريف)، تل ابيب، العدد (١١٦٢٧)، في ٢٣ تشرين الأول ١٩٨٥

(٤٦) عبد اللطيف البوني، المصدر السابق، ص٧٧-٧٨.

(٤٧) صلاح عبد اللطيف، المصدر السابق، ص١٥-١٦.

(٤٨) زيد محمد فياض، المصدر السابق، ص١٨٠.

(٤٩) دونالد ريغان(١٩١١- ٢٠٠٤): سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الأربعين للولايات المتحدة للمدة (١٩٨١ – ١٩٨٩)، تربى ريغان في عائلة فقيرة في شمال إلينوي، وتخرج من كلية يوريكا عام ١٩٣٢ وعمل

مذيعا رياضيا في عدد من المحطات الإذاعية، انتقل إلى هوليوود في عام ١٩٣٧، انضم إلى الحزب الجمهوري في عام ١٩٦٢، انتخب ريغان حاكما على ولاية كاليفورنيا في عام ١٩٦٦، وأعيد انتخابه لذلك المنصب في عام ١٩٧٠. ترشح عن الحزب الجمهوري لرئاسة الولايات المتحدة في انتخابات عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٦ ولكنه لم ينجح، تولى ريغان الرئاسة في عام ١٩٨١، عرف عنه دعمه لإسرائيل وتشدده في السياسة الخارجية خاصة تجاه الكتلة الشيوعية، ترك ريغان منصبه في عام ١٩٨٩. عبد الوهاب الكيالي وأخرون، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ج٢، ص٨٧٢.

(٥٠) عبد اللطيف البوني، المصدر السابق، ص٧٨.

(٥١) صلاح عبد اللطيف، المصدر السابق، ص١٦.

(٥٢) سفيان احمد برزق، اليهود والاثيوبيين الفلاشا وترحيلهم إلى اسرائيل، القدس، ١٩٨٩، ص٢٧-٢٨.

(٥٣) مناحيم ولدمان، يهود إثيوبيا، القدس، ١٩٨٥، ص٣٤.

(54) CIA, The air bridge to transport the flash; Document Number (FOIA) /ESDN (CREST):RDP90-00965R000504860032-7, On March 26, 1985.p.27.

(٥٥) محمد حافظ يعقوب، فالاشا اثيوبيا: الاقتلاع والاستلاب، مجلة شؤون فلسطينية، العدد(١٤٢، ١٤٣)، منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث، بيروت، شباط ١٩٨٥، ص٨٥.

56) עיתון דבר, תל אביב, גיליון 67891, 7 בינואר 1985.)

صحيفة (دافار)، تل أبيب، العدد (٦٧٨٩١)، في ٧ كانون الثاني ١٩٨٥.

(٥٧) صحيفة (الأهرام)، العدد (٣٥٨٢٦)، في ١٣ كانون الثاني ١٩٨٥.

(58) Louis Rapoport, op. Cit. P.123-124.

(59)CIA, How the United States deceived Sudan in an airlift; Document Number (FOIA) /ESDN (CREST):RDP90-00965R000403720066-7, On March 28, 1985.p.12.

(٦٠) منى حسين عبيد، العلاقات السودانية- الاثيوبية ١٩٥٤-٢٠٠٣، مجلة كلية التربية للبنات، مج٢٢، العدد٢، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص٧.

(61)CIA, Sudan discusses the role of the in the airlift of Ethiopian Jews; Document Number; (FOIA) /ESDN (CREST): RDP90-00965R000201580006-3, On July 20, 1985.p.31.

(٦٢) محمد حافظ يعقوب، المصدر السابق، ص٨٢-٨٣.

قائمة المصادر

١- الوثائق الامريكية

1.CIA, How the United States deceived Sudan in an airlift; Document Number (FOIA) /ESDN (CREST):RDP90-00965R000403720066-7, On March 28, 1985.

2.CIA, Sudan discusses the role of the in the airlift of Ethiopian Jews; Document Number; (FOIA) /ESDN (CREST): RDP90-00965R000201580006-3, On July 20, 1985.

3.CIA, The air bridge to transport the flash; Document Number (FOIA) /ESDN (CREST):RDP90-00965R000504860032-7, On March 26, 1985.

٢- الوثائق الاسرائيلية

1- ארכיון המדינה: אתיופיה – קשרים מדיניים עם ישראיל מזהה פיזי, מספר התיק 7-11-1- 120-2 , פברואר 1984.

أرشيف الدولة (دولة إسرائيل): إثيوبيا – العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل الهوية المادية، رقم الوثيقة ٢-١٢٠- ١١-٧ كانون الثاني ١٩٨٤.

٢- ארכיון (מדינת ישראל): משרד ראש הממשלה. ישראל-אתיופיה – יהדות אתיופי. תיק מס 16/8181 . תאריך 23/12/1986.

أرشيف (دولة) إسرائيل، مكتب رئيس الحكومة: أثيوبيا – إسرائيل – يهودية أثيوبيا: رقم الملف ج – ١٦ / ٨١٨١ بتاريخ ١٩٨٦/١٢/٢٣.

٣- الوثائق العراقية

١- وزارة الخارجية العراقية، مركز البحوث والمعلومات، رقم الوثيقة (٦-١٣-٢٣٤-T-p)، السودان بعد الديكتاتورية(الديمقراطية والاضطرابات) محدود التداول للغاية، في ٢٩ كانون الثاني ١٩٨٦.

٢-وزارة الخارجية العراقية، مركز البحوث والمعلومات، رقم الوثيقة (١٩-٢٧٩-D-P)، الكيان الصهيوني، شخصيات سياسية (الجزء الثالث)، في ٦ آب ١٩٨٦.

٤- الكتب الاجنبية

1.John Sorenson (eds.),Disaster and Development in the Horn of Africa, Publisher, Palgrave Macmillan UK, Year, 1995.
2.Louis Rapoport, Redemption Song, The Story of Operation Moses, San Diego Harcourt Brace Jovanovich, 1986.
3.Mitcheii G. Brad, From Tragedy to Triumph, The Politics Behind the Rescue of Ethiopian Jewr, Praeger Publishers, Westport, 2002.

٥- الرسائل والأطاريح:

١.زيد محمد فياض كعيد، العلاقات السودانية الاثيوبية (١٩٥٦- ١٩٨٩) اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠٢٢.

٢.شاكر ضيدان جابر السويدي، الرئيس المصري محمد انور السادات دراسة في سياسته الداخلية ١٩٧٠-١٩٨١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨.

٣.دعاء محمد عبيد علي، جعفر محمد النميري ودوره السياسي في السودان حتى عام ٢٠٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧.

٤.قصي ثاني المياحي، سياسة السودان الخارجية تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦٩-١٩٨١(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٢.

٦- البحوث

١.جهاد الحسني، اليهود الاثيوبيون والكيان الصهيوني، مجلة العلوم السياسية، العدد١، بغداد، ايار ٢٠٠١.

٢.عمر سلهم صديق، يهود الحبشة (الفلاشاه) دراسة تاريخية، مجلة كلية العلوم الاسلامية، مج٧، العدد١٤، جامعة الموصل، ٢٠١٣.

٣.محمد حافظ يعقوب، فالاشا اثيوبيا: الاقتلاع والاستلاب، مجلة شؤون فلسطينية، العدد(١٤٢، ١٤٣)، منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث، بيروت، شباط ١٩٨٥.

٤.محمود محارب، التدخل الاسرائيلي في السودان، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، حزيران ٢٠١١.

٥.مروة حنفي العشماوي، العلاقات الاثيوبية الاسرائيلية وتهديدها لحصة مصر المائية، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مج١١، العدد٤، جامعة قناة السويس، كلية التجارة بالإسماعيلية، ٢٠٢٠.

٦.منى حسين عبيد، العلاقات السودانية- الاثيوبية ١٩٥٤-٢٠٠٣، مجلة كلية التربية للبنات، مج٢٢، العدد٢، جامعة بغداد، ٢٠١١.

٧- الكتب العربية والمعربة

١.بابكر حسن مكي، النميري الامام والروليت اسرار ١٦ سنة من حكم المشير للسودان، مكتبة البدليسي، بغداد، د. ت.

٢.سفيان احمد برزق، اليهود والاثيوبيين الفلاشا وترحيلهم إلى اسرائيل، القدس، ١٩٨٩.

٣.صباح محمود محمد، الفلاشة والعلاقات الصهيونية- الاثيوبية، الجامعة المستنصرية، الدراسات الاسيوية والافريقية، ١٩٨٥.

٤.صلاح عبد اللطيف، الفلاشا الخيانة والمحاكمة، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٦.

٥.عبد السلام ابراهيم البغدادي، اليهود في اثيوبيا (الفلاشا) في ضوء عملية التهجير الاخيرة، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، جامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٥.

٦.عبد اللطيف البوني، تجربة نميري الاسلامية في السودان مايو ١٩٦٩-١٩٨٥، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، الخرطوم، ١٩٩٥.

٧.عبد الناصر زهيري، عمليات تهجير يهود الفلاشا، المصري اليوم، القاهرة، د. ت.

٨.عبد الوهاب الكيالي وأخرون، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ج٢.

٩.علي تلحمي، الهجرة اليهودية وسبل المواجهة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٢.

١٠.لطفي جعفر فرج، منغستو هيلاميريام ، دراسة في الشخصية السياسية، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية، بغداد ، ١٩٨٥ .

١١.محمد جلاء ادريس، يهود الفلاشا أصولهم ومعتقداتهم وعلاقتهم بإسرائيل، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣.

١٢.محمود محمد قلندر، سنوات النميري، مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، الخرطوم، ٢٠٠٥.

١٣.مناحيم ولدمان، يهود إثيوبيا، القدس، ١٩٨٥.

٨- الصحف العربية والاسرائيلية

•صحيفة (القبس)، الكويت، العدد(٤٥٥٤)، في ١٧ كانون الثاني ١٩٨٥.

•جريدة (الثورة)، العراق، العدد (٥٣٧٤)، في ٢ شباط ١٩٨٥.

•جريدة (العراق)، بغداد، العدد(٢٧٤٣)، في ٦ شباط ١٩٨٥.

•صحيفة (الأهرام)، العدد (٣٥٨٢٦)، في ١٣ كانون الثاني ١٩٨٥.

•جريدة (الانباء)، الكويت، العدد(٣٥٤٣)، في ٤ تشرين الأول ١٩٨٥.

•جريدة (الانباء)، الكويت، العدد(٦٤٣٣)، في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٨.

•جريدة (الجمهورية)، العراق، العدد(٥٦٠٦)، في ٩ كانون الثاني ١٩٨٥.

•עיתון מעריב، תל אביב، גיליון 11627، 23 באוקטובר 1985

•صحيفة (معاريف)، تل ابيب، العدد (١١٦٢٧)، في ٢٣ تشرين الأول ١٩٨٥

•עיתון (מעריב)، תל אביב، גיליון (13280)، ב-26 במאי 1991.

•صحيفة (معاريف)، تل أبيب، العدد (١٣٢٨٠)، في ٢٦ ايار ١٩٩١.

•עיתון דבר، תל אביב، גיליון 67891، 7 בינואר 1985.

•صحيفة (دافار)، تل أبيب، العدد (٦٧٨٩١)، في ٧ كانون الثاني ١٩٨٥.

٩- المجلات

•مجلة (كل العرب)، فرنسا، العدد(١٢٥)، في ٢٦ كانون الثاني ١٩٨٥.

•مجلة (الطليعة)، فرنسا، العدد(٩٠)، في ٢٨ كانون الثاني ١٩٨٥.

- Iraqi documents

1- Iraqi Ministry of Foreign Affairs, Research and Information Center, Document No. (6-13-234T-p-), Sudan after Dictatorship (Democracy and Unrest), very limited circulation, on January 29, 1986.

2-Iraqi Ministry of Foreign Affairs, Research and Information Center, Document No. (19-279D-P-), The Zionist Entity, Political Figures (Part Three), August 6, 1986.

- Letters and theses:

1. Zaid Muhammad Fayyad Kaeed, Sudanese-Ethiopian Relations (1956-1989), unpublished doctoral thesis, College of Arts, Anbar University, 2022.

2. Shaker Dhaidan Jaber Al-Suwaidi, Egyptian President Muhammad Anwar Sadat, a study of his internal policy 1970-1981, unpublished doctoral thesis, Faculty of Arts, University of Basra, 2008.

3. Duaa Muhammad Ubaid Ali, Jaafar Muhammad al-Numairi and his political role in Sudan until 2009, unpublished master's thesis, College of Education for the Humanities, University of Karbala, 2017.

4. Qusay Thani Al-Mayahi, Sudan's foreign policy towards the issues of the Arab Levant 1969-1981 (historical study), unpublished master's thesis, College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, 2012.

6- Research

1. Jihad Al-Hasani, The Ethiopian Jews and the Zionist Entity, Political Science Journal, Issue 1, Baghdad, May 2001.

2. Omar Salham Siddiq, The Jews of Abyssinia (Falasha), a historical study, Journal of the College of Islamic Sciences, Volume 7, Issue 14, University of Mosul, 2013.
3. Muhammad Hafez Yaqoub, The Falash of Ethiopia: Uprooting and Alienation, Palestinian Affairs Magazine, Issue (142, 143), Palestine Liberation Organization - Research Center, Beirut, February 1985.
4. Mahmoud Muhareb, Israeli Intervention in Sudan, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, June 2011.
5. Marwa Hanafi Al-Ashmawy, Ethiopian-Israeli relations and their threat to Egypt's water share, Scientific Journal of Commercial and Environmental Studies, Volume 11, Issue 4, Suez Canal University, Faculty of Commerce in Ismailia, 2020.
6. Mona Hussein Obaid, Sudanese-Ethiopian relations 1954-2003, Journal of the College of Education for Girls, Volume 22, Issue 2, University of Baghdad, 2011.
7- Arabic and Arabized books
1. Babiker Hassan Makki, Al-Numairi Al-Imam and Roulette Secrets of 16 Years of the Rule of the Marshal of Sudan, Al-Ballisi Library, Baghdad, Dr. T.
2. Sufyan Ahmed Barzak, Jews and Ethiopian Falash and their deportation to Israel, Jerusalem, 1989.
3. Sabah Mahmoud Muhammad, Al-Falasha and Zionist-Ethiopian relations, Al-Mustansiriya University, Asian and African Studies, 1985.
4. Salah Abdel Latif, Al-Falasha, Treason and Trial, 1st edition, Madbouly Library, Cairo, 1986.
5. Abdul Salam Ibrahim Al-Baghdadi, The Jews in Ethiopia (Falasha) in light of the recent displacement process, Institute of Asian and African Studies, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 1985.
6. Abdul Latif Al-Bouni, Numeiri's Islamic Experience in Sudan, May 1969-1985, Institute of Social Research and Studies, Khartoum, 1995.
7. Abdel Nasser Zuhairi, Displacement of Falasha Jews, Al-Masry Al-Youm, Cairo, Dr. T.
8. Abdel Wahab Al-Kayyali and others, The Political Encyclopedia, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1994, Part 2.
9. Ali Telhami, Jewish Immigration and Ways of Confrontation, National Printing and Publishing House, Cairo, 1982.
10. Lutfi Jaafar Faraj, Mengistu Helmeriam, A Study in the Political Personality, Institute of Asian and African Studies, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 1985.
11. Muhammad Jalaa Idris, The Falasha Jews: Their Origins, Beliefs, and Their Relationship with Israel, Madbouly Library, Cairo, 1993.
12. Mahmoud Muhammad Qalandar, The Years of Al-Numairi, Abdul Karim Mirghani Cultural Center, Khartoum, 2005.
13. Menachem Waldman, The Jews of Ethiopia, Jerusalem, 1985.

8- Arab and Israeli newspapers

• Al-Qabas newspaper, Kuwait, issue (4554), January 17, 1985.
• Al-Thawra newspaper, Iraq, issue (5374), February 2, 1985.
• (Iraq) newspaper, Baghdad, issue (2743), February 6, 1985.
• Al-Ahram newspaper, issue (35826), January 13, 1985.
• Al-Anbaa newspaper, Kuwait, issue (3543), October 4, 1985.
• Al-Anbaa newspaper, Kuwait, issue (6433), November 22, 1988.
• Al-Jumhuriya newspaper, Iraq, issue (5606), January 9, 1985.

• Posted on: 11627, March 23, 1985
• Maariv newspaper, Tel Aviv, issue (11627), October 23, 1985
• 1991 במאי 26-ב ,(13280) גיליון ,תל אביב ,(מעריב) עיתון.
• Maariv newspaper, Tel Aviv, issue (13280), May 26, 1991.
• Posted on: 67891, March 7, 1985.
• Davar newspaper, Tel Aviv, issue (67891), January 7, 1985.

9- Magazines

• (All Arabs) magazine, France, issue (125), January 26, 1985.
• (Vanguard) magazine, France, issue (90), January 28, 1985.